جامعة الشارقة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
القسم أصول الدين / الدراسات العليا
برنامج التفسير والحديث

تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي

للشيخ محمد بن حسن بن همات الدمشقي (ت ١١٧٥)

[سورة آل عمران والنساء]

- دراسة وتحقيق-

إعداد:
منى يوسف عبدالله

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التفسير والحديث / الحديث الشريف

وافق عليها

أ.د. المكي بن أحمد إقلاينة — رئيسا
أستاذ في الحديث الشريف وعلومه، جامعة الشارقة

أ.د. حمزة عبدالله المليباري — عضوا
أستاذ في الحديث الشريف وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

أ.د. عيادة أيوب الكبيسي — عضوا
أستاذ في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الشارقة

د. عبد السميع الأنيس — عضوا
أستاذ مساعد في الحديث الشريف وعلومه، جامعة الشارقة

تاريخ المناقشة: ٢٠٠٨/٥/٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحقيق عمل نفيس قام به الشيخ محمد بن حسن بن همات الدمشقي (ت1175هـ)، عنوانه: "تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي" [سورتا آل عمران والنساء]، إذ قام بتخريج أحاديث البيضاوي في تفسيره.

وقد وقفت على خمس نسخ للمخطوط، اعتمدت أربعاً منها، لأن إحداها (وهي موجودة بدار الكتب المصرية) يتعذر علي الاستفادة منها لكثرة تداخلها وصعوبة متابعتها، بينما بقية النسخ كانت أفضل.

وقد تبين لي من خلال البحث أن عمله تميز عن عمل غيره من العلماء الذين قاموا بتخريج أحاديث البيضاوي بكونه اعتنى بإيراد تخريج كل الأحاديث والآثار الواردة في تفسير البيضاوي، إضافة إلى عنايته بشرح ما استغلق بالعودة إلى كتب الغريب، وغير ذلك من الفوائد اللغوية التي أعطت نكهة خاصة لكتابه.

وقد توسع في التخريج بما أضافه على ما ذكره غيره أمثال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي في الدر المأثور، ونواهد الأبكار وشوارد الأفكار، وتخريج أحاديث الشفا للقاضي عياض – كل ذلك للسيوطي –، ورمز لزياداته بحرف القاف، وأحيانا ينص على ذلك بقوله: "قلت". ومجموع هذه الزيادات ينبئ عن علمه وسعة اطلاعه، وربما حصل له وهم أحيانا عند التخريج، نبهت على ذلك في حينه، لكن ذلك محدود، ومن ذا الذي يخلو من الوهم؟!

والكتاب له وزنه الذي لا يمكن نكرانه، ووجوده في المكتبة الحديثية مفيد جدا.

الكلمات المفاتيح: ابن همات، تخريج، البيضاوي، تحفة، الراوي، أحاديث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير:

أحمدك اللهم حمد الشاكرين، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد،

فتأسيا بكريم خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانطلاقا من هديه، وعملا بسنته في الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزوجل"[1]، فإني أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لشيخي المحدث فضيلة الأستاذ الدكتور المكي بن أحمد اقلاينة، الذي لم يبخل علي بوقته الثمين في الإشراف، وتقديم النصح، وتقويم المعوج، بفكره الثاقب، وفكره السديد، وتوجيهاته النيرة التي أضاءت لي درب البحث العلمي، ويسرت لي إنجاز الرسالة على الوجه الذي يرضي الله عز وجل، فإليه مني كل التقدير والتبجيل.

وإلى قسم أصول الدين وأعضاء الهيئة التدريسية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة الذين أفدت من تدريسهم، ولا ينكر الفضل إلا من لا فضل له.

وإلى جامعة الشارقة التي فتحت المجال لطلاب العلم لمتابعة الدراسات العليا في تخصص التفسير والحديث، ووفرت الجو الملائم لطلب العلم والتحصيل.

وإلى الطاقم الإداري الذي شارك في تيسير العملية التعليمية، وحسن التنسيق.

كما أشكر كل من قدم لي جميل الرأي، وحسن النصح، وأفادني بأثارة من علم.

إلى كل هؤلاء، أتقدم بجزيل الشكر، والعرفان بالجميل.

---

[1]- أخرجه الإمام أحمد في ***المسند*** عن أبي هريرة 258/2 ح 7495، وعن أبي سعيد الخدري 32/3 ح 11298، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت، والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: ***سنن الترمذي***، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، وقال: هذا حديث حسن صحيح 339/4 ح 1955، تحقيق: محمود محمد نصار، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2000/1421.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) " آل عمران، الآية: 102".

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) " الأحزاب، الآية: 70".

أما بعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتتواصى فيما بينها بالحق والصبر.

ومن باب التواصي بالخير أدى علماء الأمة واجبهم تجاه خدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام منذ عصر الصحابة إلى يومنا هذا، فتعلموا وعلموا وقرؤوا وأقرؤوا، فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم علماء الأمة المحمدية بالخيرية لأنهم يحملون لواء الرسالة المحمدية فقال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[1]، وينشرون علوم الكتاب والسنة بكل جد ونشاط، وقد دوّن التاريخ جهودهم المتضافرة، فقد توالت عناية الخلف بآثار السلف فجدوا في إبرازها للناس والاهتمام بما تركه السلف من العلم، وكان من ذلك سهرهم على تحقيق المخطوطات النفيسة التي تربطنا بماضينا التليد، وتبرز فضل السابقين، وتنير السبيل أمام الباحثين.

---

[1] - أخرجه مسلم في صحيحه، في فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب ح 1873/364.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نشطت الحركة العلمية بالجامعات والمعاهد في الأقطار الإسلامية والعربية في صورة إحياء التراث الإسلامي باتخاذ خطوة رائعة لمواصلة الركب الحضاري بتوجيه طلابها إلى تحقيق مخطوطات من التراث الإسلامي العريق، واهتمام أهل العلم من رجال العصر الحاضر بنصح الأمة بالعلم النافع، وهذا من نعم الله ومنته علينا، ولو قمنا بإجراء مسح شامل لعالم المخطوطات- والتي تنتظر اليد التي تخرجها من عالم الظلمات إلى عالم النور- لوقفنا على عدد كبير جدا، وكان نصيب بعضها أن غفل الناس عنها، ليس إهمالا لها، وإنما لعدم وقوفهم عليها.

وقد كتب الله لي أن أتشرف بخدمتي لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام بتحقيق جزء من هذا التراث يرتبط بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في تفسير كتاب الله وهو كتاب "تُحْفَةُ الرَّاوي في تَخْريج أحاديثِ البَيْضاوي" للعلامة ابن هِمّات الدمشقي.

وفق الله شيخنا الأستاذ الدكتور المكي بن أحمد اقلاينة لما يحبه الله ويرضاه بهذا الاقتراح والتوجيه، فله منة كبيرة علي وعلى زميلاتي اللواتي يشاركن في تحقيقه.

•أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يعود اختياري للموضوع إلى جملة من الأسباب أوردها فيما يأتي:

1- الكتاب الذي اخترت تحقيقه في تخريج الأحاديث الواقعة في كتاب يفسر كتاب الله تعالى، فهو جامع بين خدمة كتابه وسنة نبيه عليه السلام في وقت واحد. وهو لعالم متأخر، والكتاب فيه لطائف رائعة، واستنباطات دقيقة، وصناعة لغوية ونحوية بأسلوب رائع موجز، كل من أنصف علم أن له جلالة وقدرا، والفضل للسابق، لكنه مع تأخره زاد عليهم مما أعطى للكتاب خصوصية لا نجدها عند غيره، ووجوده بالمكتبة الحديثية يغنيها إن شاء الله تعالى.

2- قيمة الكتاب العلمية، فهو يعتني بإيراد تخريج الأحاديث وآثار الصحابة وأقوال التابعين الواردة في تفسير البيضاوي مفيدا في ذلك من تخريج العلماء في مصنفات نادرة، مما لا نجده مستوفى في غيره، وقيمته تظهر في مادته الغزيرة التي لم تقف عند حدود التخريج، ولكنه اعتنى عناية بالغة بالجوانب اللغوية والنحوية وغيرها مما أضفى على كتابه نكهة خاصة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- رغبتي في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، ونفض الغبار عن درره الثمينة التي أودعها هذا الكتاب، مع الرغبة في اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات، عسى أن يوفقني الله لخدمة هذا العلم الشريف في حياتي العلمية في المستقبل. وأسأله تعالى أن يوفقني للإخلاص في العمل والقول، وأن يثيبني على ذلك في الحياة الأخروية.

وها أنا اليوم أعتز بتقديم هذا العمل الذي يسره الله عز وجل لي لقسم الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير بجامعتنا الموقرة، مراعية متطلبات البحث والإحاطة بجوانبه.

- **الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسات سابقة تتعلق بالموضوع، وفوق كل ذي علم عليم، وكل ما وقفت عليه كتب اعتنت بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي.

خطة البحث:

اقتضت مني طبيعة البحث أن أجعله في مقدمة ومدخل وقسمين وفهارس علمية تخدم النص وتسهل الرجوع إليه كما يلي:

المقدمة:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المدخل:

أولا: نبذة عن التخريج.

ثانيا: التعريف بالبيضاوي وتفسيره.

القسم الأول: الدراسة:

الفصل الأول: عصر الشيخ ابن همات، وحياته العلمية والعملية.

- المبحث الأول: عصر الشيخ ابن همات.

المطلب الأول: الجانب السياسي.

المطلب الثاني: الجانب الاجتماعي .

المطلب الثالث: الجانب الا قتصادي .

المطلب الرابع: الجانب العلمي .

- المبحث الثاني: حياة الشيخ ابن همات العلمية والعملية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

المطلب الثاني: رحلته.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المطلب السادس: آثاره.

المطلب السابع: وفاته .

الفصل الثاني: دراسة كتاب (تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي).

- المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.
- المبحث الثاني: نسخ المخطوط و وصفها.
- المبحث الثالث: موارد المؤلف في الكتاب.
- المبحث الرابع: منهج المؤلف.
- المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.
- المبحث السادس: عملي في التحقيق

القسم الثاني: تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي

(سورتا آل عمران والنساء) – دراسة وتحقيق-

الفهارس الضرورية.

وأخيرا، فإنه لا يسعني إلا أن أجدد الشكر لأستاذي الفاضل الدكتور المكي بن أحمد اقلاينة على توجيهاته السديدة، وحسن رعايته لبحثي، كما أشكر قسم أصول الدين وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية وكلية الدراسات العليا على الجهود النيرة التي قام بها أساتذتها للرقي بالمستوى العلمي للطلاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المدخل:

من المعلوم أن مادة العلوم الدينية تدور حول الكتاب والسنة، فكل متكلم في علم من علوم الدين لا بد أن يستدل بكتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين. أما كتاب الله تعالى فمقطوع به، أي الاحتجاج به غني عن الطرق الموصلة إلى التحقق منه، فهو كتاب (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [سورة فصلت:42].

أما السنة النبوية المشتملة على أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، فليس جميعها مقطوعا بها، حيث إن المتواتر مقطوع به، في حين أخبار الآحاد ظنية.

وكان ابتداء ظهور تلك العناية منذ زمن الصحابة والتابعين، بل وفي حياته صلى الله عليه وسلم كان كبار الصحابة لا يقبلون حديثا إلا بعد التحقق والتثبت وطلب الشاهد والمتابع، وما ذلك إلا صيانة واحترازا من الإدخال فيها ما ليس منها، والشاهد على ذلك من حديث قبيصة بن ذؤيب "أن الجدة جاءت في عهد أبي بكر تلتمس أن تورث، فقال أبو بكر: ما أجد لك في كتاب الله شيئا، وما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر شيئا، وسأسأل الناس العشية. فلما صلى الظهر قام في الناس فسألهم، قال المغيرة بن شعبة: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس. قال: هل سمع ذلك معك أحد؟ فناداه محمد بن سلمة فقال: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس. فأنفذ ذلك أبو بكر"[1].

والآثار عن الصحابة في ذلك كثيرة، فهم أول من احتاط للحديث وطلب التثبت فيه، ثم تبعهم أئمة السلف فيه من التابعين فمن بعدهم، فرأوا أن لا يقبلوا حديثا إلا بإسناده لينظروا في رجاله، فإن كانوا ثقات احتجوا به، وإلا لم يعتمدوا عليه، لاسيما بعد ظهور البدع والنحل التي يختلق أصحابها ما يؤيدون به نحلهم.

---

[1] - النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب: ***السنن الكبرى***، ذكر الأجداد والجدات ومقادير نصيبهم، 73/4 ح6340، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حس، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ- 1991م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل ذلك كان من دواعي البحث عن الطرق المختلفة التي روي بها الحديث للتأكد من سلامة النقل، وهو ما سيعرف فيما بعد بالتخريج الذي اعتنى العلماء به عناية كبيرة خدمة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أولا: نبذة عن التخريج:

1- تعريف التخريج:

التخريج هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده ثم بيان مرتبته عند الحاجة[1]. وللتخريج معان كثيرة منها :

- التخريج بمعنى بناء معنى على معنى آخر.
- التخريج بمعنى انتقاء أحاديث تشتمل على فوائد أو مطلق الإنتقاء.
- التخريج بمعنى إثبات اللحق بهامش الكتاب مما سقط أثناء النسخ، فيتحقق بذلك ضبط المكتوب.
- التخريج بمعنى التنبيه على أن اللفظ الفلاني في رواية بكتاب معين لفلان بالهامش.
- التخريج بمعنى رواية الحديث بسنده الذي يستقل به.
- التخريج بمعنى رواية حديث من داخل نسخة رويت أحاديثها بسند موحد ذكر في بدايتها.
- التخريج بمعنى عزو الحديث لمن أخرجه.
- التخريج بمعنى عزو الحديث لمن أخرجه ورواية الخرج له بطريق نفسه مع الحديث عن فوائده.[2]

2- أهمية التخريج وفائدته:

إن ثمرة التخريج تكمن في صيانة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدخيل، والتمييز بين الصحيح والسقيم، فلا غرو أن نجد علي بن المديني يقول: "الباب إذا لم تجمع

---

[1] - الطحان، محمود: ***أصول التخريج ودراسة الأسانيد***، ص: 10، الرياض– السعودية، مكتبة المعارف، ط3، 1417هـ– 1996م.

[2] - اقلاينة، المكي: ***تخريج الحديث ودراسة أسانيده***، ص: 1-8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طرقه لم يتبين خطؤه"[1]، ويقول أبو حاتم الرازي: "لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه"[2].

وللتخريج فوائد جمة، ذكر جملة منها الأستاذ الدكتور المكي اقلاينة، وجمعها في مذكرته التي تمت دراستها في مساق تخريج الحديث ودراسة أسانيده وعلله، نذكر منها[3]:

1- معرفة مدى سلامة السند والمتن من العلل بالمقارنة، و لفظ الحديث عند الإحالة عليه بقول المحدث "بنحوه" أو "مثله"، واختلافات روايات كتب السنن وغيرها.

2- الوقوف على المدرج في كل من السند والمتن، وعلى أوهام الرواة والمخرجين.

3- جمع ألفاظ المتون ومعرفة الزيادات، ومن زاد ومدى وثاقته، وجمع الطرق لتقوية الحديث، وأقوال الحفاظ في الحكم على الحديث.

4- تصحيح ما وقع فيه من تصحيف، وتوضيح المبهمات والمهملات، واستخراج النكت الحديثية.

3- بعض كتب التخريج حسب الترتيب الزمني:

1. تخريج أحاديث المهذب لأبي إسحاق الشيرازي، لمحمد بن موسى الحازمي، المتوفي سنة 584 هـ.
2. تخريج أحاديث المختصر الكبير لابن الحاجب، لأحمد بن عبدالهادي المقدسي؛ المتوفي سنة 744 هـ.
3. نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للمرغيناني، للزيلعي المتوفي سنة 762.
4. تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري، للزيلعي أيضا.
5. تخريج أحاديث الشرح الكبير على وجيز الغزالي، لعز الدين بن جماعة، المتوفي سنة 767 هـ.
6. تخريج أحاديث المنهاج (للبيضاوي) والمختصر (لابن الحاجب):لبدر الدين الزركشي، المتوفي 794.

---

[1] - السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** 253/1 ، ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف،: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، و السخاوي شمس الدين محمد بن عبدالرحمن **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، 233/1، لبنان، دار الكتب العلمية ط1 - 1403هـ.

[2] - السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** 149/2.

[3] - اقلاينة، المكي: ***تخريج الحديث ودراسة أسانيده***، ص: 7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7. المناهيج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، لمحمد بن إبراهيم السلمي المناوي، المتوفي سنة 853 هـ.

8. البدر المنير في تخريج الشرح الكبير على وجيز الغزالي، للرافعي، لسراج الدين ابن الملقن، المتوفي سنة 804 هـ.

9. تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج للنووي، لابن الملقن أيضا.

10. تخريج أحاديث المختصر لابن الحاجب، لابن الملقن أيضا.

11. تذكرة الأخيار بما في الوسيط للغزالي من الأخبار، لابن الملقن أيضا.

12. تذكرة المحتاج في تخريج المنهاج للبيضاوي، لابن الملقن أيضا.

13. المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للغزالي، لزين الدين عبدالرحيم العراقي، المتوفي سنة 806 هـ.

14. تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب، للعراقي أيضا.

15. التلخيص الحبير في تخريج الشرح الكبير للرافعي، للحافظ ابن حجر، المتوفي سنة 852 هـ.

16. الدراية في تخريج الهداية، للحافظ ابن حجر أيضا.

17. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري، للحافظ ابن حجر أيضا.

18. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للنووي، للحافظ ابن حجر أيضا.

19. تخريج أحاديث تفسير بحر العلوم للسمرقندي، لقاسم بن قطلوبغا، المتوفي سنة 879 هـ.

20. مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء للقاضي عياض، للسيوطي، المتوفي سنة 911 هـ.

21. تخريج أحاديث الصحاح للجوهري، للسيوطي أيضا.

22. الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، للمناوي، المتوفي 1031.[1]

---

[1] - يراجع: الكتاني، محمد بن جعفر: ***الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة***، ص: 185-191، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، بيروت – لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط4، 1406هـ 1986م، والطحان، محمود: ***أصول التخريج ودراسة الأسانيد***، ص: 15-16، ومقدمة : أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي، محقق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: التعريف بالبيضاوي وتفسيره:

أ- التعريف بالبيضاوي:

1- اسمه ونسبه:

هوقاضي القضاة الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، البيضاوي الشيرازي الشافعي، أبو سعيد أو أبو الخير[1].

ينتسب البيضاوي إلى مدينة البيضاء[2] لمولده فيها، وإلى شيراز لأنه عاش فيها فترة حيث والده كان قاضيا للقضاء هناك. وبما أن البيضاء وشيراز في فارس، فقد نسبه عباس القمي إليها، فقال: الفارسي. أما نسبته الأشعري، فهي إلى فرقة الأشعرية. وأما نسبة الشافعي، فيرجح أنها كانت اتباعا للإمام الغزالي الذي كان شافعيا، وتتلمذ والد البيضاوي على يديه، والبيضاوي نفسه كان شافعي المذهب[3].

2- مولده:

لم يكن مولده معروفا على وجه التحديد، فكتب التراجم والرجال لا تذكر شيئا في هذا الموضوع، ولا نجد له ذكرا في كتب التواريخ إلا في عام 670هـ عندما ولي القضاء، وقد كان والده عمر بن محمد (ت 673 هـ) قاضيا على شيراز.

3- علمه ومكانته:

ذكر التاج السبكي في الطبقات الكبرى أن البيضاوي لما صرف عن قضاء شيراز رحل إلى تبريز، وصادف دخوله إليها مجلس درس لبعض الفضلاء، فجلس في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها والجواب عنها، فإن لم يقدروا فالحل فقط، فإن لم يقدروا فإعادتها، فشرع البيضاوي في الجواب، فقال: لا أسمع حتى أعلم أنك فهمت. فخيّره بين إعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس، فقال: أعدها بلفظها، فأعادها ثم حلها، وبين أن

الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي المناوي، زين الدين عبد الرؤوف 56/1-58، الرياض – السعودية، دار العاصمة، ط1، 1409هـ.

[1] - الزركلي، خير الدين: *الأعلام* 110/4، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ط2، 1959م.

[2] - المدينة البيضاء :مدينة مشهورة بفارس ، قال الاصطخري: البيضاء: أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد، ويرى بياضها، وكانت معسكرا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر. الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله: *معجم البلدان* 529/1، بيروت- لبنان، دار الفكر، د.ت.

[3] - منهاس، تبسم: *حاشية العصام على البيضاوي*، ص: 7-13، تحقيق وتعليق. رسالة دكتوراة، قسم اللغة العربية الكلية الشرقية، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان، سنة 1995.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في ترتيبه إياها خللا، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرس إلى حلها، فتعذر عليه ذلك، وكان الوزير حاضرا، فأقامه من مجلسه وأدناه إلى جانبه، وسأله: من أنت؟ فأخبره أنه البيضاوي، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده[1].

وقد قدم العلامة البيضاوي خدمات جليلة للدين واشتغل كثيرا بعلوم المعقول والمنقول وتدريسه، وتحقيقه للمسائل والقضايا الأصلية والفرعية إلى أن رحل إلى تبريز، وبايع الشيخ محمد بن محمد الكحتائي ومكث في خدمته فألف تفسيره المشهور: "**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**". إضافة إلى ذلك، فقد اشتغل بعلوم دينية كثيرة حتى لقب بناصر الدين.

وقد تكونت لديه المعرفة الكاملة عن القضاء وأعبائه عن والده إذ ينتمي إلى بيت من بيوت المعرفة والعلم، ولا شك أن البيئة لها أثر كبير في تكوين شخصية الإنسان، فبالرغم من حياة الرفاهية التي نشأ فيها البيضاوي، إلا أننا نلمس البساطة الشديدة في شخصيته والتي تجسدت في إنكاره ذاته منذ بداية نشأته، تمثل ذلك في جلوسه في نهاية المجلس في مجالس العلماء حيث لا يتعرف عليه أحد، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مدى تواضعه وحبه الخالص للعلم وشوقه الشديد للتحصيل[2].

لقد وهبه الله ذكاء فطريا تميز به منذ صغره فاستفاد من علماء عصره، كان أبرزهم والده الذي تعهده فدرسه علوم الدين كلها، وخاصة الفقه، بالإضافة إلى تأثره بشكل غير مباشر بآراء الإمام الغزالي الذي كان شافعي المذهب. والمعلم الثالث هو محمد بن محمد الكحتائي الذي اتخذه شيخا له في أواخر حياته.

قال ابن قاضي شهبة في مكانة البيضاوي في طبقاته: "صاحب المصنفات، وعالم أذربيجان، وشيخ تلك الناحية، ولي قضاء شيراز ".

وقال السبكي: "كان إماما مبرزا نظارا خيرا، صالحا متعبدا".

---

[1] - السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي: ***طبقات الشافعية الكبرى*** 158/8، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1413هـ.

[2] - منهاس: ***حاشية العصام على البيضاوي***، ص: 7-13.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توفى بمدينة تبريز[1].

4- مؤلفاته:

صنف البيضاوي جملة من المؤلفات الجليلة التي تشهد له بعلو المكانة، وسعة الأفق، أذكر من ذلك:

1. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (تفسير).
2. شرح المصابيح في الحديث. (حديث).
3. الغاية القصوى في دراسة الفتوى. (فقه).
4. شرح التنبيه، في أربع مجلدات. (فقه).
5. تعليقة على مختصر ابن الحاجب. (أصول الفقه).
6. شرح المحصول. (أصول الفقه).
7. منهاج الوصول إلى علم الأصول. (أصول الفقه).
8. طوالع الأنوار من مطالع الأنظار (في علم التوحيد).
9. شرح المنتخب والكافية في المنطق. (منطق).
10. رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها. (تعريف المصطلحات).
11. نظام التاريخ- كتبه باللغة الفارسية. (تاريخ).
12. لب اللباب في علم الإعراب. (نحو).

5- وفاته:

توفي بمدينة تبريز سنة685ه الموافق 1286[2].

---

[1] - انظر ترجمته: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي: ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب*** 392/5، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ، والداودي، أحمد بن محمد: ***طبقات المفسرين*** 254/1، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1417هـ 1997م، وقاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر: ***طبقات الشافعية*** 172/2، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، بيروت – لبنان، عالم الكتب، ط1، 1407 هـ، وابن كثير القرشي، إسماعيل بن عمر أبو الفداء: ***البداية والنهاية*** 309/13، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت، والذهبي، محمد حسين: ***التفسير والمفسرون*** 297/1، دار إحياء العربي، بيروت، 1396هـ-1976م.

[2] - انظر ترجمته عند: ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل القرشي: ***البداية والنهاية*** 13/ 309، والزركلي: ***الأعلام*** 110/4، والبيضاوي، القاضي ناصر الدين أبو سعيد أبي عمر بن محمد الشيرازي: ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، 3/1 تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، بيروت- لبنان، دار الفكر ، ط1، 1425هـ 2005م،، و الموسوي، عباس بن علي الحسيني: ***نزهة الجليس، ومنية الأديب الأنيس*** 138/2، النجف- العراق، المطبعة الحيدرية، 1386هـ 1967م، وابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي: ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب*** 392/5، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار بن كثير - دمشق، ط 1، 1406 هـ، والسيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - التعريف بتفسير البيضاوي ومنهجه:

1. تفسير العلامة البيضاوي، تفسير متوسط الحجم، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل، معتمدا على أصول قواعد اللغة العربية وأدلة أصول أهل السنة.

2. "صنف التفسير بإشارة شيخه محمد بن محمد الكحتائي، ولما مات دفن عند قبره. وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن، غني عن البيان، لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة، فجلا رَيْنَ الشك عن السريرة، وزاد في العلم بسطة وبصيرة"[1].

3. وهو صورة مختصرة من الكشاف للزمخشري، مع تركه غالبا ما يذهب إليه من اعتزالات، يقول المرحوم الأستاذ محمد حسين الذهبي: "...وإن كان أحياناً يذهب إلى ما يذهب إليه صاحب الكشاف. ومن ذلك أنه عندما فسر قوله تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) الآية [سورة البقرة:275]. وجدناه يقول: (إلا قياما كقيام المصروع، وهو وارد على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع)... ثم يفسر المس بالجنون ويقول: (وهذا أيضاً من زعمائهم أن الجني يمس الرجل فيختلط عقله). ولا شك أن هذا موافق لما ذهب إليه الزمخشري[2] من أن الجن لا تسلط لها على الإنسان إلا بالوسوسة والإغواء"[1].

بكر: ***بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*** 50/2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1384-1965م، وطاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى: ***مفتاح السعادة ومصباح الزيادة في موضوعات العلوم*** 105/2 تحقيق: كامل كامل بكري عبدالوهاب أبو النور، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط1، 1968م، والذهبي: ***التفسير والمفسرون*** 1/ 297، وشداد، حسن: ***الإمام البيضاوي ومنهجه في التفسير***، ص: 110، رسالة دكتوراة، قسم التفسير، كلية الأصول، جامعة الأزهر، مصر، سنة 1983، ومنهاس، ***حاشية العصام على البيضاوي***، ص 7-13.

[1] - حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي: ***كشف الظنون*** 187/1، دار الكتب العلمية - بيروت - 1413 – 1992.

[2] - الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري جار الله أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) سنة 467/ 1075 وسافر إلى مكة، فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة 538 –الموافق 1144م . كان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في كتابه الكشاف وغيره من الكتب، وله كتب كثيرة، منها: الكشاف، وأساس البلاغة، والفائق في غريب الحديث. انظر ترجمته عند الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: ***المغني في الضعفاء*** 647/2، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، دار المعارف، حلب-سوريا، ط1، 1391هـ 1971م، وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: ***وفيات الأعيان***

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1. **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411 - 1991 .

2. **المجتبى من السنن**، كتاب تحريم الدم، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط 2، 1406 – 1986.

- النووي، يحيى بن شرف: **المجموع شرح المهذب**،

حرف الهاء:

- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام. **غريب الحديث**. تحقيق: محمد عبد المعيد خان، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، ط1، 1396هـ.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد. **السيرة النبوية**. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت – لبنان، دار الجيل، ط1، 1411هـ.
- ابن همات الدمشقي.

1. **التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة**. تحقيق: أحمد البزرة، دمشق-سوريا، دار المأمون للتراث، ط1407،1هـ-1987م.

2. **نتيجة النظر في علم الأثر**. تحقيق: زياد عواد أبو حماد، جامعة مؤتة، كلية الشريعة، 2003م.

- الهيثمي، علي بن أبي بكر.

1. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. القاهرة- مصر/ بيروت-لبنان، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي، 1407هـ.

2. **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1404 هـ.

حرف الواو:

- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي.

1. **أسباب نزول القرآن**، رواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبدالله الأرغياني، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، دار الميمان للنشر والتوزيع، السعودية، ط 1، 1426/2005.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق والدار الشامية ببيروت، ط 1، 1415 هـ/1995 م.

3. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن أبي الوفا، عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي: **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، دار النشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

حرف الياء:

- ياغي، إسماعيل أحمد. **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**. الرياض- السعودية، مكتبة العبيكان، ط3، 1423هـ/2002م.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط 1- 1404 – 1984.
- ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد. **طبقات الحنابلة**. تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت – لبنان، دار المعرفة، (د.ط، ود.ت).

ثانيا: الأقراص المدمجة:

- **قاعدة معلومات الرسائل الجامعية لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية**، الإصدار الثالث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرست الموضوعات:

الموضـــوع	رقم الصفحة
الملخـص	2
شكـــر وتقـــدير	3
المقـدمـــة	4
المـــدخـــل	8
أولا: نبذة عن التخريج.	9
ثانيا: التعريف بالبيضاوي وتفسيره.	12
القسم الأول: الدراسة ٦٥٤٩٥	20
الفصل الأول: عصر الشيخ ابن همات، وحياته العلمية والعملية.	21
• المبحث الأول: عصرالشيخ ابن همات.	22
المطلب الأول: الجانب السياسي.	22
المطلب الثاني: الجانب الاجتماعي .	26
المطلب الثالث: الجانب الا قتصادي .	27
المطلب الرابع: الجانب العلمي .	29
•المبحث الثاني: حياة الشيخ ابن همات العلمية والعملية.	32
المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه.	32
المطلب الثاني: رحلته.	32
المطلب الثالث: شيوخه.	32
المطلب الرابع: تلاميذه.	33
المطلب الخامس: آثاره.العلمية	34
المطلب السادس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.	36

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit